فظاهر واما الاول فلانه حينئذ يحتاج الى مخصص اخر وذلك الى اخر الى ان
ينتهي الى واجب او يتسلسل والثاني محال فثبت الاول وهو المطلوب و
اجمعوا ايضا على انه منفرد بالخلق والابداع اي الاخراج من العدم فلا
خالق بهذا المعنى سواه قال الله تعالى خالق كل شيء وقال ام جعلوا لله شركاء
خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وقال وخلق كل شيء
فقدره تقديرا وقال هل من خالق غير الله ولانه لا يجوز وجود قادرين اذ
لو وجدا ووقع مقدور واحد بينهما وتبعيته المقدورات اليهما سوالان
المقتضي للقدرة ذاتهما والمقدور به الامكان فحينئذ اما ان يقع المقدور
بهما او باحدهما لا سبيل الى الثاني والا لزم الترجيح بلا مرجح ولا الى الاول اذ
هو باطل لاستناع اجتماع فاعلين على مقدور واحد اذ لا يحصل المملوك الواحد
بالشخص بعلتين مستقلتين ولا لاستغنى المعلول بوجود كل منهما عن
وجود الاخر والله ازم باطل اما الشرطية فلان وجود كل من العلتين
يوجب وجود المعلول فيستغني عن الاخر واما بطلان اللازم فلانه يلزم
ان يكون كل من العلتين محتاجا اليها مستغنى عنها هذا خلف وفي قولي
والابداع اشارة الى جواب سوال مقدر وهو ان قوله تعالى فتبارك الله
احسن الخالقين يقتضي كثرة الخالقين واما تخيل الباري تعالى بكونه احسنهم
والجواب ان الخلق في الاية بمعنى التقدير لا الاخراج من العدم الى الوجود
تنبيه قال شارح الاصل الدواسب شفاء من الله تعالى وروية السقام من
الدواء ومن الطبيب كفر لانه اتخذ شريكا مع الله تعالى وكذا الكسب سبب
الرزق من الله تعالى وروية الرزق من الكسب كفر ولبس الثياب سبب
دفع الحر والبرد وروية دفعهما من الثياب كفر فالدافع هو الله تعالى
انتهى والله تعالى اي مسمى هذا الاسم الشريف واحد لانا في لم في الوجود
وكونه واحدا ثابت بالعقل اذ لو جاز كونهما اثنين لجاز ان يريد احدهما اسا

والاخر ضده الذي لا يضد له غيره كحركة زيد وسكونه فيمتنع وقوع المرادين
وعدم وقوعهما لاستناع ارتفاع الضدين المذكورين واجتماعهما فيتعين
وقوع احدهما فيكون مريده هو الاله دون الاخر لعجزه فلا يكون الا الله الا
واحدا وان جوز اتفاق مرادهما لزم منه التطارد وهو اجتماع فاعلين على
مقدور واحد وقد مر بطلانه وثابت بالنص الاتي وغيره كقوله انما هو اله
واحد وقوله الله لا اله الا هو وقوله وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما
خلق الاية والاجماع ايضا المعلوم من الدين ضرورة دليله اي التوحيد
المدلول عليه بما مر تمانع قد ذكرا اي ذكره المتكلمون وذكرناه انفا
من فرض وقوع مقدور بين قادرين توافقت ارادتهما او تخالفت وفي
القرآن يستدل حركة الهمزة الى الرا اصله اي اصل دليل التوحيد قد
سطر بقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش
عما يصفون فقس على هذا ما يشابهه من محج القرآن التي بهرت العقول
وعلت عما كل مقول ومن هذا التنزيل يعني القرآن اي من هدايته ودلالته
نور الذي هو الحق اقتبس لقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء
وزيدت اللام في المفعول لتقوية العامل فان الفعل اذا اخر عن مفعوله
ضعف كقوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وفيه اشارة الى ان ادلة القرآن
ادلة محكمة وكل من تحدث من المتكلمين وغيرهم انما تقتبس ذلك من
القرآن فانه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد ومعنى الاية الشريفة ان عدم فسادهما يعني السموات والارض وهو
اي فسادهما اخر وجوهها عن النظام المحسوس دليل على عدد تعدد الاله لان
تعدده يوجب الفساد لما يكون بينهما من التخالف والتمانع كما هو الواقع
في ملكين متحاربين واليه يشير قوله تعالى اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى
بعضهم على بعض وقوله لو كان معه الهة كما تقولون اذا لابتغوا الى ذي